

الموقع الرسمي للدكتور/

سعود بن حسن مختار الهاشمي

مستشار التدريب القيادي والتعليم والتغيير
مدرب ومتحدث وخبير عالمي

أبو عرام .. والديوانية

كلما قرأت كثيراً في وقت استرخاء .. او في سـفرةٍ خلوت فيها بنفسي ذكرت بعض أصـدقائي من مثل الصديق المبدع الدكتور سـلطان باهبري والـذي كـان في طفـولته ينهي الكتب و المجلات الثقافيـةالموجودة في الريـاض ممـا يجعـل والـده عم عبـد الله بـاهبري يتعاقـد ! مع المكتبـات لإحضار الكتب القديمة لسبأ وسلطان باهبري ، واتذكر ايضاً اخي المهذب الاسـتاذ الدكتور محمد بن يحيى الشهري وكيل جامعة الملك خالد سابقاً والذي اذكر انه في إحدى الاجازات ايام كنا طلاباً في الجامعة انهى كتاب البدايـة والنهايـة لابن كثير وهو موسوعة بالالاف ، ومثل هذين الصديقين جارى سابقاً فضيلة الشيـخ الموسوعي يوسف بن حسن الخلاوي والذي كـان يقرأ منـذ ايام الابتدائيـة واخبرني مرة إنه كان يقرأ في الاجازات ما يزيـد على اربع عشـرة ساعـةً يومياً ! حسـناً ما علاقـة هـذا الديوانيات؟! سأنتقـل بكـم الى مصـر لنسـأل الشـافعي سوياً عن العلاقـة فيرد: (اذا جـادلني العـالم غلبتـه ، واذا جـادلني الجاهـل غلبني)، وهنـا انتقـل بكم لاصور لكم حال بعض الـديوانيات والتي هي ضارهة جميلة ورائعة لولا ما يعتورها من مثالب واخطاء تقلل من فائـدتها . ترى ماذا يحـدث لو حضـر مثل باهبري أو الشهري أو الخلاوي واحدهم كما يقول المثل العامي مثل (الصـحن الصيني اينما تضرب عليه يسمع)! فاذا جاء يداخل ، أو يعترض قام إليه ابو عرام يلفق كلماتٍ من نوع : (لا تختـــطف) الحوار ، لابد من الديمقراطيـة، (انـا ارى) ،و(اعتقـد) وحتماً وقطعاً على تعبير احلام مسـتغانمي!! ابو عرام يحب المقاطعـة والـثرثرة لمجرد ان يقول انا هنا ولمجرد ان يظهر بحوار المثقف وفي ديوانيـة الوجيه!! انه مهم ، وهو في حيـاته كلها لم يقرأ ولا حتى عـدة كتب كاملـة واذا فعل فثقافـة سـطحيه لاقيمـة لهـا عنـد المخافض الفكري والتـداول ، وكل ما عنـد (ابو عرام) مجرد معلومات متناثرة على قشـرة الدماغ لم تكون سـياقاً ثقافياً تؤهله لنقاش قضايا الحياة الكبرى أو مسائل فكرويـة تحتاج عمقاً وتأملاً وسبراً لاغوار المسألـة المطروحـة . المشـكلة يا سادتي ان (ابو عرام) يعطي نفس الحق في الكلام والنقاش بحجة (الديمقراطية) في توزيع الوقت! هـذه الديمقراطيـة التي غشت الامـام ابي حنيفـة يومـاً عنـدما رأى هيبة الرجـل المسن الوقور فـاحترمه فـاذا به (ابو عرام) من الصـنف الثقيل الى درجة انه اعترض على الامام في تحديد وقت الامساك بالفجر قائلاً : فاذا لم يطلع الفجر يا امام ؟! كثيرون من مثل هذا في جلستنا وديوانياتنا نحتاج ان نقف معهم متسائلين ما الهدف من هذه الديوانية؟! هل الهدف مجرد تسـلية؟! ام الهدف اثراء روح الحوار والمساعدة على نشـر ثقافة راقية عميقة؟! ام الهدف اظهار الوجاهة والاسـتعراض؟! درست مرة مع احد المشاهير في مجال التعليم والتدريب وهو الدكتور (مَنَ قُـ) وقسـم الناس الى صـنفين صنف يحرص على التعلم للاكتشاف وللمعرفة ويحب البحث عن حقائق الاشـياء ولديه فضول اسـتكشافي لمعرفة المجهول ، هـذا الصـنف من الناس لديه القدرة على ايجاد علاقات وسـياقات فكرية لتجـاربه المعرفيـة ولمعلومـاته ويكون منهـا على المـدى البعيـد قناعات وتصورات بطريقـة خاصة به عن الناس والكون والساسة والتاريخ ... الخ هـذا النوع يسـمى بـ(مُـنٌ فِنَى) بمعنى ان يجمع كمـا هائلاً من الملومات ثـم يرتبـه فيمـد لـه بطريقه الى قناعـات والمعلومـة عنه هـذا الشـخص ليست هي (المفردة المعلوماتية) اما يسمى بـ(فَفـ) بل هي (الخبره) سواءً كانت معلومـة أو تجربـة تأمليـة أو علاقة انسانية ، وهذا كله يكون المعرفـة والـتي هي عبـارة عـن تراكـم معلومـاتي كـبير يخلـق قناعـات

السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجوالات
الجوال:
أشترك

وسياقات ثقافية (مًلمُثـ) اما الصنف الثاني من اصحاب بوب بايك فهم اناس لاـ وقت لديهم للثرثرة ولا للاكتشاف بل يتعلمون للتطبيق فما لم يؤد العلم الى شيء عملي فلا قيمة له وهؤلاء يطلق عليهم العمليون أو التنفيذيون (فكّى كفُ) والسؤال هل تقسيم الناس في الواقع يكون بهذه الطريقة الحديثة ؟ بالطبع لا فكل منا لديه مزيج من هذا الصنف وذاك ، والعجيب ان ديننا العظيم ركز على المعلومات بطريقة النظر و التأمل لخلق القناعات الراسخة فانظر الى سورة الانعام مثلاً تجدها كلها تأملات في الخلق والكون والأحياء والبعث وصفات الخالق التي نستلهمها من النظر في الكون .. كل هذا لترسيخ قناعات فلم تكن المعلومات (ففـ) هدفا للقرآن الكريم بقدر ماهي ترسيخ القناعات ! والآن اعود متسائلاً عن الديوانيات هل نرسخ فيها بناء ثقافيا وهل نمارس فيها اسلوباً راقياً في الحوار يتعلم من خلاله الشاب من الكثير مثلما كان يحدث في ديوانية الرفاعي رحمه الله وما يحدث الآن في ديوانية المبارك والصالح وغيرهم أم أن المسأله عند (ابو عرام) (انا هنا) (انا مثقف) ولو كان من النوع اياه الذي يسأل : فاذا لم يطلع الفجر ؟!

التعليقات